

صور من براعة الشعراء في الابداع اللغوي

أ.د.سحاب محمد الأسدي

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين . وبعد :

فان النص الشعري يولد عبر مخاض إبداعي ، يمارس فيه الشاعر سلطته الابداعية ، بحسب مقوماتها المتاحة ومهيمنات إرادة فعله ، بما تقرضه من رؤى فنية ، تأخذ امتدادها وعمقها وهيمنتها ، بما رصد لها من اساليب لغوية ، بدت في نوعية الفاظها وتراكيبها وعباراتها ، مفصحة عن بناء شعري ، له تميزه المنسجم مع اختيارات الشاعر ، لطبيعة مادته اللغوية ، التي اودعها سياقات دالة ، وجدها كفيلة بالاستجابة لنزعة الفنية ، على وفق ما اهتدى اليه من نمط أدائي ابداعي ، جعله ينأى بمسار لغته الشعرية عن منحى استعمالها المألوف والمتداول ، بحسب ما نص عليه العرف اللغوي ، الذي اتفق عليه اللغويون وأقروا القول به في مدوناتهم المعجمية التي يختار الشاعر ما يشاء منها لبنائه الشعري ، الذي يبقى تميزه فيه ، رهناً بتميز قدراته الابداعية في التعامل مع الفاظ لغته ، التي اجتهد في انتقائها ووضعها بسياق شعري ، التحم فيه بعضها ببعض ، عبر علاقات بنائية خاصة ، برع في اقامتها ، محملاً اياها دلالات ، توخى الابلاغ عنها في نسيج أخيلته وصوره ، بما أبدع من اقوال شعرية ، تفاوتت فيها قراءات النقاد إعجاباً أو انكاراً ، لاسباب تتعلق بمستوى الفهم وطبيعة الوعي وتنوع الرؤى المحكومة بتوجهات معينة ، ومثل هذه الاقوال ، ستكون لي وقفات عندها في هذا البحث ، لاتبين منها جانباً من براعة قائلها في إبداعهم اللغوي ، لأن ما قالوه ، تفردت صورته ، عبر معالجة لغوية

، تراصت فيها الالفاظ بسياق دلالي ، تجلت فيه شعرية الأداء الفني ، بنسق مجازي غاية في الابداع والجمال .

وقد الزمتي طبيعة هذا البحث ان استرسل في عرض وقفاتي فيه ، فلم اقسمه على فقرات او مباحث بعنوانات محددة ، فمضيت بسرد ما وجدته منسجما مع عنوانه . أمل ان اكون قد وفقت فيما سعيت اليه ، وبذلت ما امكنني من جهد فيه .

صور من براعة الشعراء في الابداع اللغوي

ان اطلاق تسمية شاعر لها استحقاقاتها وشرائطها فليس كل من اتقن نظم الكلام بمواصفات السياق الشعري المقيد بضوابط الوزن والقافية ، يسمى شاعرا ، لأن هنالك فارقا جوهريا بين من يكون شاعرا او يكون ناظما ، فنظم الكلام يمكن ان يتقنه من لديه دراية بتفعيلات الشعر العربي ، ضمن بحوره المعروفة بنظامها الايقاعي الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقد يتعود على اتقانه ، ولو بحدود معينة ، عن طريق الدراسة والممارسة وكثرة المران ، ولكنه في هذه الحال ، أي لون من الشعر ينظم ؟ انه يفيد من معجم اللغة فيأخذ منه ما يسعفه على قول ما يريد قوله فلا يتعدى حدود الدلالة المعجمية لمفرداته الشعرية فينظم شعره ضمن افق المعنى الشعري المتداول ، المنسجم مع العرف اللغوي السائد ، من غير ان يكون له معجمه الخاص ، المنبثق عن حركية ابداعه وحيوية مهارته وطاقت لغته الابداعية ، التي يمكنه بها اختراع معانيه وتوليدها بظرافته ومهارته ، ومثل هذا وبمواصفاته يستحق ان ينال صفة الشاعرية ، كما عبر ابن رشيق في رؤيته النقدية ، عن تنطبق عليه تسمية شاعر حقيقة لا مجازا^(١) ، ذلك ان الشاعر هو من يفجر ينابيع الكلام وبحره ، ويدع من يجيد السباحة العوم فيه ، كي يلتقط ما يشاء من درره ، كما قال ابن ميادة^(٢) :

فَجَرْنَا يَنْبِيعَ الْكَلَامِ وَبَحْرَهُ فَأَصْبَحَ فِيهِ ذُو الرِّوَايَةِ يَسْبَحُ^(٣)

ومثل هذا القول يدعونا للتأمل فيه ، لنتبين حقيقة مقاصد الشاعر منه ، وقد ادار حديثه بلغة الجمع ، فاشرك غيره من الشعراء معه ، ولم يفرد نفسه بهذه التجربة الابداعية التي يلتقي في

عيون ينابيعها وامتداد آفاق بحرها حشد من المبدعين ، الذين اودعوا تجاربهم الشعرية ، لغة عرفوا كيف يطوعون الفاظها وتراكيبها ، لتستوعب صورهم ومعانيهم ، على وفق ما اهتموا اليه من دلالات لغوية ، حملوها فيض لمساتهم الفنية ، ليقدّموا بها انساقاً شعرية مميزة بأصرة علاقاتها اللغوية ، التي يأتلف بها سياق شعري ، يتسم بدقة نظمه ومتانة صنّعه ، تلك الصنعة التي برع فيها الشاعر ، ليجعل دلالاتها خِصْماً ، تتفتح فيه ممرات العموم والغوص في بواطن بنيتها وعمق جوهرها ، للظفر برؤية تأويلية ثاقبة صائبة ، ان الدلالة الخفية التي يتوخى الشاعر الابلاغ عنها عبر صنّعه الشعرية ، لا يمكن للقراءة العابرة او النظرة العجلى ، الاقتراب منها وإمالة اللثام عنها ، ذلك انها بسبب ما بلغته من الغاية في لطفها ، لا تبين معالمها ، الا لمن تملك حساسية تصفح الكلام ، وكان عارفا بما توحى به طبائع الشعر ، وما يستدق من خفاياه ، التي تتسلل خلصة وتسري همسا ، سريان نفس في نفس^(٤) ، لأن الشاعر في مثل هذا النوع من شعره ، نحا بلغته الشعرية منحى فنياً خاصاً به ، تجاوز فيه حدود ما تواضع عليه اللغويون في معجماتهم ، حين قيدوا دلالات مفرداتها بما اعتمده من معنى استعمل له ، فقيد به ، واضحى الخروج عنه باستعمال مجازي لم يعهد فيه ، مقترباً بالابهام والغموض ، لأن القارئ او المتلقي ، يستغلق عليه فهم مقاصد القائل ، فلا يمكن لقراءته الاولى ان تيسر له استيعاب دلالة القول ، فهو به حاجة الى ادامة النظر فيه وتأمل بناء سياقه اللغوي لاستظهار ما خفي من تداخل علاقات الفاظه وترابط بعضها ببعض ، وهذه تستدعي قراءة متأنية تستجلي ما أبهم واستغلق من نسق شعري اودعه الشاعر ، عبر تركيب لغوي نسجه من خزين ابداعه وفنه ومهارته ، مؤكدا براعته في استحضار ما تكتنزه ذاكرته وحافظته من ثراء لغوي ، تتعدد فيه الدلالة وتتنوع ، لينتقط منها سياقاً دلالياً ، توخاه لبنائه الشعري الذي انزاحت دلالاته اللغوية عن مسارها المعتاد ، لتلتحق بمسلك فني وضعها الشاعر فيه ، باداء ابداعه تشكلت به لغة شعرية ، تناغمت فيها دلالاتها المجازية وصورتها البيانية ، لتلتقي مع رؤى تأويلية ، تكون معها القراءة مثيرة ممتعة ، حين تغري بمزيد من ابحاءات المعنى ، الذي توحى به طبيعة الشعر ، لمن تكون حاسته الشعرية متحفزة لالتقاط اسرار الابداع فيه ، وهذا ما سيتضح جلياً ، حين تبرز حساسية لها تميزها في تصفح الشعر ، بقراءة يتداخل فيها خاطر منفعّل مع عاطفة متفاعلة ، بتألف روحي

جميل ، تلتقط مجساته شوارد ما خفي من معنى ، لم يوفق الى الظفر به من وقف عند القول الشعري عينه ، واعني ذلك القول الذي وقف عنده ابن قتيبة ، واجدا فيه مثالا شعريا حسنت الفاظه وحلت ، ولكنه افتقد لفائدة معناه^(٥) كقول الشاعر :

ولما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهاري رحالنا
ولا ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت بأعناق المطي الأباطح^(٦)

ويعلق ابن قتيبة على الابيات مستحسنا الفاظها بمخارجها ومطالعها ومقاطعها ، من غير ان يمتد استحسانه الى ما تحتها من معنى ، لا يرى فيه سوى تعداد الايام وتسلم الأركان وامتناء الأبل لبدء رحلة العودة وتبادل الاحاديث مع سير المطي في الأبطح^(٧) ، بمثل هذه الرؤية كانت نظرة ابن قتيبة الى قول الشاعر ، الذي قرأه قراءة عابرة ، لم تتجاوز نظرتة فيه حدود الدلالة المعجمية لالفاظه ، فقيّد مضمونه بقيود العرف اللغوي ، وقد تابع ابن قتيبة فيما رأى ، أبو هلال العسكري الذي أكد حلاوة لفظ الكلام وعذوبته وسلاسته وسهولته وقصر معناه عن مجانسة جمال الفاظه^(٨) ، وهذا ما رآه ناثر القول نثرا استقاه من معين المعجم اللغوي ، لأن قراءته للقول الشعري هي عينها قراءة ابن قتيبة ، ولهذا تطابقت نظرتهما ، فاحتجبت عنهما دلالات اخرى ، انفتح فيها المعنى على تأويلات افصح عنها قراءة مميزة بلمسات بيانية جميلة ، تجلت فيها براعة استيعاب وحساسية فهم لمتلق مبدع واع ، ذلك هو عبد القاهر الجرجاني الذي توقف عند القول ، متأملا مراجعا فكره ، شاحدا بصيرته ، محسنا تأمله فيه ، ليخلص الى ما وجده من (استعارة وقعت موقعها ، واصابت عرضها ، او حسن ترتيب تكامل معه البيان حتى وصل المعنى الى القلب مع وصول اللفظ الى السمع ، واستقر في الفهم مع وقوع العبارة في الأذن)^(٩) ، ومضى الجرجاني مفصلاً القول في اعجابه بمحاسن هذا الشعر ، بوقفات عبّر فيها عن ترابط مضامينه ، بنقلات تؤكد حسن انسجام الافكار وتعالق الدلالات المفضية الى دواعي هذا القول ، من تجاذب أطراف الحديث بألفة اصحاب وأنسة احباب ، تحف بهم افراح ومسرات ، تنبئ عن طيب نفوسهم وغاية سعادتهم ، بما هم مقبلون عليه ، من تنسم روائح أحببتهم

وأوطانهم ، وما يسمعون من تهاني الاخوان والخلان وتحاياهم ، بعدما وفقوا لاتمام عبادتهم الشريفة ، ويرى الجرجاني أن الشاعر زان وصفه لحال الاحباب والاصحاب باستعارة لطيفة ، مصورا سرعة سير الابل بسلاسة ، بدت بها شبيهة بماء تسيل به الأباطح ، وكان سيرها مدعاة لزيادة نشاط الركبان ، المفضي الى ازدياد حديثهم طيبا^(١٠)، ويتوقف الجرجاني عند صورة أعناق الابل ودقة رصد الشاعر لوصف حركتها ، وهو يعبر عن اقتران سيلان الأباطح بها ، حين قال (باعناق المطي ولم يقل بالمطي ، لان السرعة والبطء يظهران غالبا في اعناقها وبين أمرهما من هواديهما وصدورها وسائر اجزائها تستند اليها في الحركة ، وتتبعها في النقل والخفة ، وتعبر عن المرح والنشاط)^(١١).

ولنا ان نتبين غاية ما وصل اليه إعجاب عبد القاهر الجرجاني ، بهذه الصورة الشعرية انه لم يكتف الاستشهاد بها وتفصيل القول فيها بكتابه (أسرار البلاغة) بل تكررت وقفاته عندها في كتابه (دلائل الاعجاز)^(١٢) فهو يرى في صورة الاستعارة المتمثلة بقول الشاعر (وسالت باعناق المطي الأباطح) لونا من صياغة لغوية خاصة نادرة ، لا يستوفيا الا من هو فحل من الشعراء وفرد من الرجال^(١٣) والشاعر فيما ابدع من صورة للابل (اراد أنها سارت سيرا حثيثا في غاية السرعة ، وكانت سرعة في لين وسلاسة ، حتى كأنها كانت سيولا وقعت في تلك الاباطح فجرت بها)^(١٤) ويتابع الجرجاني رصد ما يتصل بوقفه إعجابه بالصورة الاستعارية التي احتوتها عبارة الشاعر (وسالت بأعناق المطي الأباطح) ، مشيرا الى ان تشبيه سرعة (المطي) في سيرها السهل ، بماء جار في الأبطح لا غرابة فيه ، لانه ظاهر معروف ، ولكن دقته ولطفه تجلت فيما افاد من خصوصية لغوية ، برع الشاعر في الاهتداء اليها ، حين جعل الأباطح فاعلا للفعل (سال) ، الذي عده بالباء فقال (باعناق المطي) ، ولم يقل بالمطي ، ولو قال (سالت المطي في الاباطح ، لم يكن شيئا^(١٥)، وهذا القول الشعري المثير بما تضمنه من وصف مؤثر ، شغل به الجرجاني ، مدلا على تميزه بمعرفة ابحاءات طبائع الشعر ، وقراءته المثلى لطبيعة أدائه اللغوي المتقن ، الذي نسج به صورة شعرية ، تجسدت فيها لوحة فنية جميلة ، بدت بها أعناق المطي شبيهة بامواج سيل لا حدود لتدفقه ، وهو تصوير فني ، أدرك الجرجاني معالم جماله عبر قراءة تراءت له بها انساق شعرية ، انتظمت الفاظها وتراكيبها

بسياق لغوي ، تمخض عنه جمال تصوير ودقة تعبير ، سمت به المعاني ، وبذا يتبين لنا هذا الفارق الجوهرى بين رؤية ابن قتيبة ورؤية الجرجاني ، وفي هذا دلالة على تميز قراءة من أخرى ، بما يمكن ان تفضي اليه القراءة المعمقة من نظرات نقدية ، تسهم في بيان معالم الجمال ، وكشف صور الابداع التي تبقى محتجبة عن يكتفي بقراءة الشعر قراءة سطحية عابرة .

ان براعة الشاعر ومهارته ونبوغه ، تعد أدوات بالغة الاهمية في بناء شاعريته وتفرد نسيجه الشعري ، الذي تتشكل فيه اللغة تشكلا خاصا ، يمنحها تنوعا دلاليا يتيح تعدد الرؤى المستندة الى قراءة تتفتح على مزيد من احتمالات وتأويلات ، تسمح بها تلك اللغة ، لان صانعها ومبدعها ارتقى بها الى مستوى ابداعي مجازي ، جعلها تنفلت من قبضة محددات أرادت تقييد انطلاقتها وانفتاحها ، لتكون في آفاق فضاءاتها وضمن مساراتها التي وفق الشاعر للاهتداء اليها .

ان الشاعر المتفرد بمنجزه الابداعي تعامل مع لغة شعره برؤية فنية مميزة ، حرص فيها على بناء نسق شعري إنتلقت فيه الالفاظ ، ليلتحق بعضها مع بعض بترابط جميل تسوده علاقات لغوية خاصة ، تبدو غير مألوفة ، لان الشاعر غادر فيها السياق البنائي التقليدي المتعارف عليه ، ليتحول بها الى سياق مجازي حافل بتعدد الاحتمالات والتأويلات التي نضع اليد على أدقها وأصوبها ، حين نحسن قراءتنا للنص الشعري ، بما يتيح لنا الاقتراب من الابانة عما كان خافياً من نسق لغوي ، برع الشاعر في نسجه ، مستثمرا مجسات مهارته وموهبته في استثارة محفزات ابداعه الفني ، ليجعل من مكتنز طاقات لغته ، معنى شعرياً متمسماً بجذته وطرافته وغرابته ، لاجادته التعبير عنه ، مستعيراً له من لغته يسير الفاظها ، المانحة وافر المعاني ، لتنتج الصدفة الواحدة دررا جمة ، وتقتطف من الغصن الواحد ثمار متنوعة^(١٦) ، يُسر بها الناظر اليها ويستمتع بحلاوة مذاقها ، فتترك في النفس آثار الارتياح لها ، إعجاباً وتعلقاً وفرحاً ، ولنا فيما قاله ابن مقبل^(١٧) ، ما يفسر زهو الشاعر المبدع وفخره بما صنع من قواف تفرد في ذكرها ، مكابداً للظفر بها ، ليكون لها شأنها ومنزلتها بعد موته حين ينشدها المنشدون ، فيتملكهم العجب بروعتها وبلاغتها ، ويأخذهم الارتياح بترديدها والتغني بها ، ولا يملون تكرارها ، لما بلغت من منتهى الجودة والغرابية ، وهذا ما يتضح في قول ابن مقبل :

إذا متُّ عن ذكرِ القوافي فلن تری
لها تالياً مثلي أظبُّ وأشعرا
واكثرَ بيتاً مارداً ضُربت له
حُزونُ جبالِ الشَّعرِ حتى تيسرا
أغرَّ غريباً يمسحُ الناسُ وجهَهُ
كما تَمسحُ الأيدي الأغرَّ المشهرا^(١٨)

ويصل الشاعر في بيته الاخير الى غاية ما وصف فيه شعره من عجب تفرده و غرابته ووضوح جماله ، وقد بلغ إعجاب الناس به ، انهم راحوا يمسحون وجهه ، كما تمسح ايديهم الجواد الاغر المشهر^(١٩)، على ان هذا الاقتران بين مسح وجه البيت الشعري الاغر الغريب ، ومسح وجه الفرس الاغر المعروف ، له دلالته المعبرة عن تميز قول الشاعر ، الذي تجلت سمات تفرده ، بجمال صورته وجودة تخيل الشاعر لنسج لغته ، ليكون ما قاله (بيتاً مارداً ضربت له حزون جبال الشعر حتى تيسرا) (ويريد به البيت الجيد السائر)^(٢٠) وهو بيت استحق ان يحوز على إعجاب الناس وإكرامهم لما للنفس من تعلق به وتفاعل مع سمو مضمونه ، فكان سابقا غيره في الاشادة والثناء ، كما كان ذلك الفرس مستحقاً لآكرام الناس وحبهم لانه جاء في مقدمة الركب ، فسبق الخيل كلها .

بمثل هذا الوصف ، عبر الشاعر عن قوة شاعريته ومقومات بنائه الشعري ، الحافل بالاثارة والجمال ، فحق له ان يفخر به ، فيفصح عن براعته في اجادة نظمه ، ومهارته في صوغ لغته الشعرية ، فليس هناك من قافية تستعصى عليه ، ونجد غير ابن مقبل من الشعراء ممن أبانوا عن اعجابهم بدرر قولهم والتباهي ببديع صنعهم ووصف اقتدارهم ، وتمكنهم من ابتداع المعاني ونسج الصور ، وهذا ما تجلى في قول أبي حية النميري^(٢١) :

إنَّ القصائدَ قد عَلِمْنَ بأنني
صنَعَ اللسانِ بهنَّ ، لا أتَّحلُّ
وإذا ابتدأتُ عروضَ نسجٍ ريضٍ
جَعَلْتُ تَدْلُ لما أريدُ وتُسَهِّلُ
حتى تطاوعني ، ولو يرتاضها
غيري يحاولُ صعبةً لا تقبلُ^(٢٢)

فيعبر الشاعر عن ثقة راسخة باقتداره الفني ، فاذا ما كانت القوافي عصية على غيره ، فهي سهلة مذلة معه منقادة له .

ان لغة الابداع يمكن ان تمنح المعنى الشعري المكتنز في الفاظها وتراكيبها ، بعدا دلاليا يبقى الوصول اليه عصيا على من يظل إدراكه لفهم مضمون القول الشعري ، مقيدا بحدود المعنى المعجمي ، وما يرتبط بالدلالة المباشرة لمفردات لغته ، على وفق الاكتفاء بتفسير معناه الظاهر ، وعدم الاحتكام الى رؤية تأملية ، عبر قراءة دقيقة متأنية ، من شأنها ان تفضي الى فهم سليم صائب لجوهر المعنى الشعري الذي أراده الشاعر ، وتوخي الابلاغ عنه ، بلغته الابداعية التي تضيق فيها منحنيات تباعد الدلالة ، لانها وليدة رؤية فنية ، وفق الشاعر الى تبنيتها وتأطير صورته الشعرية بها ، لتأخذ امتدادها وبعدها ، المنسجمين مع تميز شاعريته ، وفي ضوء هذا كله تأتي التفاتة أبي تمام ، وهو ينحو بدلالة لغته الشعرية منحى يلتبس فيه المعنى على المتلقي ، حين يكتفي بقراءة قوله ، بحسب الدلالة المعجمية ، التي توصل أمامه سبل الفهم ، فتضطره الى ان يقف موقف الراض والمعارض ، لالتفاتة أبي تمام في قوله :

لا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَانَّنِي صَبَّ قَدْ اسْتَعَذَّبْتُ مَاءَ بُكَائِي (٢٣)

فالذي سمع هذا القول من أبي تمام لم يعجبه ما تضمنه من معنى ، منكرا عليه ايراده (ماء الملام) (٢٤) ، طالبا تزويده بشئ منه في قارورة ارسلها اليه ، وبدا أبو تمام مستعدا لتلبية رغبته والاستجابة لطلبه ، لكنه اشترط عليه ان يأتيه بريشة من جناح الذل ، يستعين بها ، ليزوده بماء الملام (٢٥) ، وقد قصد أبو تمام الاشارة الى قوله تعالى (واخفض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) وقل ربَّ ارحمهُمَا كما ربياني صغيرا (٢٦) ولا شك في ان ما ذهب اليه ابو تمام ، أفصح فيه عن رؤية ابداعية ، اكدت الفارق الجوهرى بين فهم مستند الى قراءة عابرة مكتفية بالمعنى الظاهر للتركيب اللغوي ، وفهم آخر مستند الى قراءة متأنية راصدة لدلالات أنتجها نسق لغوي ، برع أبو تمام في جعله وعاء لمعنى رأى فيه المتلقي غرابة وغموضا ، لأنه استند في فهمه على قراءة شارحة مفسرة ، لم تغادر حدود العرف اللغوي ، المقيد بضوابط المعجم وقواعده ، وهي ضوابط وقواعد لها أهميتها وسلامة وظيفتها ، بوصفها تفصح عن منطلق الدلالة ونواة المعنى ،

لكن الالتزام الحرفي الدقيق بتوصيفاتها ، تحجب تلك الظلال الموحية ، التي تنفتح بها لغة القول الشعري ، على دلالات يتطلب الظفر بها جهداً استثنائياً ، يقتحم عوالم الابداع عبر تفحص لغته الخاصة ، للوقوف على ثرائها الفني وطاقتها المشعة المنتجة ، وهي لغة لا يهتدي الى مذهب القول فيها والتصرف بعلاقات الفاظها وتراكيبها الا شاعر عبقرى ، يجيد التعامل معها ، فيبرع في خلق علاقات لغوية ، تتسم بجديتها وتفرداها وتمرداها على مسلمات لغوية معروفة ، وهذا ما تنبه عليه الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ودعا الى التصريح بتجنب العراقيل والعقبات امام المنجز الابداعي ، لأنه يرى الشاعر المبدع جديراً بان يتصرف باساليب الكلام ، لما له من سلطة مطلقة عليه ، تمنحه التعامل معه بما يشاء ، وبحسب ما يراه منسجماً مع نزعاته الفنية وبراعة مهارته وعبقريته ، فله ما يريد ، من اطلاق معناه الشعري وتقييده ، بالصورة التي يقرر هو شكلها وهيئتها على وفق ما يختار لها من نظام لغوي ، يحقق فيه ما كل لسان غيره عن تمام وصفه وكمال نعتة وما بدا عصياً على البيان والفهم^(٢٧).

إن رؤية الفراهيدي تبنى فيها موقفاً ، أكد به انحيازه لاحقية الشاعر ، بالتعامل مع مقتضيات لغته ، على وفق أداء فني تستلزمه صنعته الشعرية ، والفراهيدي في موقفه هذا ، انطلق من ادراكه العميق لمعنى ان يكون الشاعر حراً في التصرف باساليب اللغة ومذاهب قوله فيها ، بلا سلطة ولا قيود ، تحد من انطلاقته وتمنعه من إيراد ما يشاء من قول شعري ، يفضي الى منجز ابداعي يستحق التوقف عنده وتبين مواطن الجمال والفن فيه ، وما ينتج عن ذلك من فائدة ، تعين على فهم البناء اللغوي المجازي ، وطبيعة صورته المؤثرة في اتساع الكلام والتواصل في انتاجه ، عبر رؤية فنية مميزة ، يكون فيها الشعر بلغته الابداعية مرجعاً للغة ، فتتضاءل فرصة اللغة المعيارية ، في ان تكون مرجعاً للابداع الشعري ، بحسب ما استقر عليه تفكير شراح الشعر ومفسريه^(٢٨)، ممن شغلوا بظواهر معانيه ، ولم تمتد قراءاتهم الى جوهر القول الشعري ، الذي بعدت فيه غايات الشعراء ، فامتدت آمالهم في معرفة الكلام المعبر عنه على اتساع مجالات قولهم ، الموسوم بخواص صحته وفصاحته وصوابه^(٢٩).

ولا شك في أن الشاعر يسعى بكل ما أوتي من اقتدار وتمكن من لغته ، الى ان يصطفي منها تلك الأساليب ، التي تجعل معالجته الفنية لموضوعه الشعري ، معالجة نابغة من درايته وفهمه ، لما ينبغي ان يكون عليه ابداعه نمطاً فنياً ، تسوده حيوية المعنى ، بمثيراته المحفزة ، على تعدد القراءة ، وتنوع مجسات الفهم ، المفضية الى دلالات ، يفتح بها المعنى الشعري ، لآفاق لا حد لها ، تتيح للمتلقي ، حرية تأويلاته وفهمه ، وتمنحه فرصة التأمل والعبور بذوقه الى رؤية يطمئن اليها ، لانه اجتهد وجد في تبنيتها والقرار عليها ، وفي هذا السياق تدرج الاثارة التي يرسلها عدد من الشعراء فيما يقولون ، ويحملون صياغتهم الشعرية أوجهاً ، تتسع فيها تأويلات الدلالة ، وتتفاوت عندها صور الفهم ، وربما تبلغ مستوى التقاطع بين معنى وآخر ، ومثل تلك الاقوال شغل بها الفكر النقدي فاطال التوقف عندها ، وقفات استفهام واستنكار ، كما حصل مع أبي نواس في قوله :

يا أحمد المرتجى في كل نائبةٍ
قم سيدي نعص جبار السموات (٣٠)

إذ اتهم بسببه بالزندقة ، مما دعا الخليفة العباسي (المأمون) الى استدعائه ، ليستجلي منه حقيقة الأمر ، وماذا يمكنه ان يقول فيما اتهم به ، فكان جوابه : أنى يكون زنديقاً من يقر أن للسموات جباراً ، وهذا جواب أفنع الخليفة بسلامة موقف أبي نواس ، فعفا عنه ، وتذكر لهذا الموقف رواية اخر ، قيل فيها ان ابا نواس رد على سؤال الخليفة بسؤال آخر ، قال له : أفقام يا أمير المؤمنين ؟ فاجابه لا أدري ، وقرر العفو عنه (٣١) ، ويبقى تلمس المعنى ، الذي تحتمله لغة الشعر ، غاية مهمة يسعى اليها المتلقي ، مستعينا بالشاعر ، كالذي فعله الفرزدق مع من سأله عن مضمون قوله :

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا
بيتاً دعائمهُ أعزُّ وأطولُ (٣٢)

فأعز مماذا ؟ وأطول مماذا ؟ فرد عليه الفرزدق بجواب أردف به سؤالاً ، معبراً عن دلالة اخفاء مراده ، وعدم بوحه بقريئة قصده ، بعد أن سمع قول المؤذن (الله اكبر) فقال لسائله أكبر مماذا أعظم مماذا؟ (٣٣) والفرزدق فيما ذهب اليه ، أراد الايحاء بان ادائه الفني لصنعتة الشعرية ، يتقنه ويجود فيه ، حين يكون بارعاً في التمكن من لغته وتطويع الفاظها ، لتؤدي

وظيفتها الفنية ، عبر نسيج شعري ، تتجلى فيه حركية لغته وحيويتها ، بميزة ما تحمله من أسئلة واستنتاجات وتصورات ، تنفتح معها دلالات البنية اللغوية ، لتستوعب مزيداً من مستويات الإدراك والفهم^(٣٤) ، وهي مستويات يعضدها ويقويها توجه نقدي ، تؤازره قراءة واعية ، يستحضر فيها الناظر لاي قول شعري ذوقه المسند بادراكه ودرابته وفهمه ، كي تكون رؤيته التأملية فيما يقرأ ، عابرة به حدود المعنى المباشر ، الذي تكتفي عنده القراءة العابرة ، مستسهلة التقاط دلالات لغته المعجمية ، التي يبقى الحوم حولها والدوران في فلكها عائناً دون الانفلات من أسر سلطتها وقيد قبضتها ، نحو أفق دلالي ، تخترق مساراته ظلال ، تبدو خفية غامضة لأول وهلة ، ثم تزداد اتساعاً ووضوحاً ، بعد طول تأمل وتفكير ، يعينان على رصد أبعاد دلالات أوحى بها ذلك البناء اللغوي المتفرد ، وانتجت تلك القراءة المتأنيبة ، وحينها تتجلى معالم الإبداع ، عبر صنعة شعرية ، برع الشاعر في إتقانها وأجاد الإفصاح عن مهارته بنسجها ، حين اختار لها نظاماً لغوياً ، تيقن من دقته وسلامة بنائه وصحة تأليفه وفصاحة تراكيبه ، وهذه كلها اخضعها لمعيار ذكائه وذوقه وصحة طبعه وفطنته ونبوغه ، ولهذا كان واثقاً من صواب ما يقول ، ألم يقف الفرزدق موقف الواصل المطمئن مما يقول ، فيرد على من زعم بانه يخطئ في شعره رداً بليغاً ، قال فيه (عليّ أن أقول وعليكم أن تحتجوا)^(٣٥) ، وهذا الذي قاله الفرزدق ، يمكن وصفه بانه قول تجلت فيه ثقة مطلقة ، سندها موهبة فذة ، تكاملت فيها مقومات الأداء اللغوي المتقن ، الذي أودعه الشاعر صنعة شعرية ، نحت بناءها نحتاً فنياً متيناً ، لأنه امتلك مؤهلات إبداعه الشعري ، فأنقن إخراجها بلغة أجاد انتقاء الفاظها وتراكيبها ونسيجها المجازي ، الذي تتعدد فيه القراءات ، لتتفتح معها دلالاتها على احتمالات وتأويلات لا حد لها^(٣٦).

وستكون لنا وقفات عند عدد من أقوال الشعراء ، التي رأى فيها بعض اللغويين والنقاد غير ما اراد بها قائلوها ، واجدين في ذلك وهماً لغوياً ، عدوه عيباً من عيوب الشعر ، لا يصح ان يغفل عنه الشاعر ، الذي ينبغي ان يحرص على سلامة شعره من اي عيب يشينه ، على وفق رؤية أولئك وقراءتهم ، وهذا ما يتجلى في موقف من انكر على ذي الرمة ، ما تضمنه قوله :

وعينان قال الله : كونا فكانتا

فَعُولانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ^(٣٧)

رواه الاصمعي (فعولين بالألباب) وأيد روايته من نقل عنه خبرها ، وحين ذكر هذه الرواية لذي الرمة لم يقبلها منه ، قائلا له : (لو شئت سبحت أو لو شئت أن أسبح لسبحت إنما قلت : وعينان فعولان ، وصفتهما بذلك)^(٣٨) .

إن اعتراض ذي الرمة وايضاحه على تأكيد رواية الرفع (فعولان) قصد به ما توخاه من معنى لقوله ، إذ ربط الدلالة بحقيقة العينين وصفاتهما ، فمنحهما قدرة الانفتاح على احتمالات وتأويلات يلتقطها المتلقي ، عبر قراءته المتأمل المدققة ، التي ترى في تلك العين قدرة على فعل ، تمتد به الدلالة الى افق اكثر اتساعاً ، يتجلى فيه تألق لغة الابداع الشعري ، لأن هذا الأفق سيفتقد حين تكون الدلالة مرتبطة بفعل خالق العينين (تبارك وتعالى) ، وعندها تهبط لغة النص لتقترب الى مستوى لغة الكلام^(٣٩) ، وهذا ما لا يرتضيه لشعره ومعانيه ، شاعر بارع ماهر من طراز ذي الرمة ، عرف باتقان صنعته وإجادة وصفه ، ليكون ما يقوله متسماً بخواص الأصالة والجزالة والجودة ، موشحاً بلمسات إبداعه وفنه ، كما عبر عن ذلك بقوله :

وشعرٍ قد أرقنت له غريبٍ

أجنبة المساند والمحال

فَبِتْ أَقِيمُهُ وَأَفِدْ مِنْهُ

قوافي لا أعدُّ لها مثالا

غرائب قد عرفن بكل أفق

من الآفاق تفتعلُ افتعالا^(٤٠)

ولا شك في ان هذا البناء الشعري المتقن ، الذي تعهده ذو الرمة بجهد فني مميز ، أقامه على أساس لغوي متين ، إذ كان حريصاً على سلامة تراكيب لغته الشعرية ودقة اختيارها وصواب ما يصف بها ، ولهذا لم يكن أبو عمرو الشيباني على صواب ، حين خطأه في بعض استعمالاته اللغوية ، وما تضمنته من معان ، وتابعه في ذلك الأصمعي ، حين وافق على تخطئة ذي الرمة في قوله :

حتى إذا دومت في الارض أدركه

كبيرٌ ولو شاء نجى نفسه الهرب^(٤١)

يصف ذو الرمة مطاردة كلاب الصيد لثور وحش ، فيراها من فرط سرعتها قد طافت أرجلها في الفضاء ، ولم تعد تلامس الارض محاولة ، للحاق بذلك الثور ، فعاب ابو عمرو الشيباني ، على ذي الرمة قوله (دومت في الارض) معترضاً عليه بقوله (لا يقال : دوم في الارض ، انما يقال : دوى في الارض ، وتابعه الأصمعي في ذلك ، فقال : التدويم ، ارتفاع مع استدارة ، يقال دوم الطائر في السماء ، ودوى السبع في الارض)^(٤٢)، وهذا الذي ذهب اليه أبو عمرو وأيده فيه الاصمعي ، انكره ابن الاعرابي ، فقال (ان كان لا يقال دوم في الارض فمن أي شيء سُميت الدوامة)^(٤٣) .

فعضد ابن حمزة البصري رأي ابن الاعرابي ووافقه عليه ، بقوله (وقد صدق ابن الاعرابي : دوم ودوى بمعنى وانا اقول : لو لم يكن التدويم الا في السماء لما قيل أصاب فلاناً دَوام كما يقولون : أصابه دَوار ، ولما قالوا : دومة الجنديل)^(٤٤) .

ووقف ابو الطيب اللغوي عند قول ذي الرمة الذي خطأه فيه الاصمعي ، مؤكدا ان غيره من أهل اللغة أنكروا عليه ذلك ، لانهم ذهبوا الى ان التدويم يكون في الارض وفي السماء^(٤٥)، وأشار ابن منظور الى ان تدويم الكلاب إمعانها في السير ، وذكر قول ذي الرمة^(٤٦)، مؤيدا اصابة وصفه ، فيما عبر عنه من معنى ، اختار له مفردة مجانسة لم يدعها تقلت ، فتمضي الى حيث دلالتها على أصل ما وضعت له ، فيمسك بها ليجعلها طوع أدائه على وفق ما يستجيب لنوازعه الفنية ، مجيداً تدوير المعنى ، ليحيل التدويم في السماء الى التدويم في الارض ، فقد برع ذو الرمة في نقل معنى التدويم من حرفيته اللغوية المعجمية الى فضاء ابداعه الشعري ، محملاً تلك اللفظة أيضاً حركياً من روحه وحاسته الفنية وذوقه الجمالي المرهف ، ليخرج بها الى أفق براعته ، فيخترق جدار العرف اللغوي السائد ، لينأى بمعالجته اللغوية عما هو متعارف عليه ، ليضخ في عبارته الشعرية نسقاً دلالياً عميقاً ، يتسع للتعبير عن جدة صورته الشعرية وطرافتها ومهارة الشاعر في المقاربة بين تنافر أجزاءها ، ليوحد بينها ، فتغدو بناءً شعرياً متقناً مميّزاً ، يمثل هذا التوجه ، تعامل ذو الرمة مع مادته اللغوية ، بتطويع بارع ، منسجم مع رؤيته الفنية وقدراته الابداعية^(٤٧)، ومثل هذا الموقف الذي حصل مع ذي الرمة ، كما حصل مع غيره

من الشعراء ، يستدعي ايلاء الأقوال الشعرية عناية خاصة ، ترتبط بطبيعة قراءتها ونوعية هذه القراءة ، التي يحتكم فيها المتلقي او الناقد الى رؤية فكرية وبصيرة نافذة ، يخترق بهما جدار ما خفي من دلالات توحى بها لغة الابداع الشعري ، وهكذا قرأحازم القرطاجني قول زياد الأعجم (٤٨):

تراه إذا ما أبصرَ الضيفَ مقبلاً
يكلّمه من حبه وهو أعجمُ (٤٩)

ففي الوقت الذي رأى قدامة بن جعفر في القول تناقضاً ، لان الشاعر أوجب الكلام للكلب ثم أعدمه (٥٠)، جاءت قراءة القرطاجني لتري فيه وجهاً آخر للتأويل يحتمله القول فيصح به المعنى ، ذلك ان قصده من الكلام اشارة تفهم وحركة يُستدل بها ، لتتضح خفايا ما في نفسه (٥١)، فظهر الشاعر ذلك الكلب ، بحال بدا فيها مرحباً بضيف مقبل ، بحركات موحية معبراً بها عن صورة ما يكون عليه إكرامه والفرح بقدمه وهي صورة نسجت بأداء لغوي ، انحرفت فيه الدلالة فمنحت الكلب ما ليس له ، فجعلته متكلماً (وهو أعجم) .

وتتحرف الدلالة عند ابي تمام انحرافاً ابداعياً تأتي فيه استعمالته اللغوية مثيرة للغرابة والغموض ، فتجعل غير قليل من اقواله ، عرضة لانكار المنكرين لمضامينها وطعنهم بها ، بسبب مفارقتها فيها للمعتاد من اساليب اللغة وطريقة التعبير عن معانيها ، بتناول شعري تتفتح فيه الدلالة اللغوية على مزيد من التأويلات الصائبة ، بحسب ما ينسج به سياق القول الشعري ، كما أراد ذلك أبو تمام حين قال :

تروح علينا كل يومٍ وتغتدي
خطوبٌ كأنَّ الدهرَ منهنَّ يُصرَعُ (٥٢)

وهذا ما لم يقبل منه ، فأعابوا عليه قوله ، وبلغ إنكار من أنكره وعارضه فيه الى رميه بالجنون ، لأنه ارتضى لنفسه ان يقول مثل هذا القول ، الذي بان فيه اسرافه فيما دل عليه من معنى ، باعد بينه وبين ما استعار له من الفاظ (٥٣)، فمن وقف عند قول ابي تمام مستغرباً منكرأ ، لم يستوعب هذا المنحى المجازي الذي سلكه الشاعر في استعماله اللغوي ، لأنه قرأ القول قراءة حمل فيها معنى الفاظه على وفق دلالة معجمية ، بدت منقطعة الصلة بدلالة لغة الشعر المجازية

، بحسب ما وضعت فيه من سياق أجاز الفتك بالدهر أو صرعه فقول أبي تمام يمكن ان توجه به دلالات النيل من الدهر ، بما يحصل من انهيار عند مواجهة المخاطر والشدائد ، وما يحصل من إخفاق ، فيما يصبو اليه الانسان ويتطلع ، للظفر بما يأمل ويتمنى ، فهذه كلها استحضرها الشاعر عبر رؤيته الابداعية ، فتمثلها بمصرع ما لا يمكن صرعه ولا قهره ، وهي رؤية اراد بها أبو تمام الايحاء الى ان بعض الخطوب لشدتها وعظمتها وقساوتها يعذر من يعجز عن مواجهتها^(٥٤)، وهذه الرؤية المفارقة لما هو معتاد من سياق المعنى المعجمي ، تظل خافية على من يكتفي بالتعامل معها تعاملًا سطحيًا مباشرًا ، يفرضه انغلاق الدلالة المعجمية ، بقيود تحد من حرية الانطلاق الى رحاب فضاءات الابداع ، التي يسعى الشاعر الى التحليق في مساراتها ، ليظفر بشوارد صور ومعان ، تعز على الادراك والفهم ، فتبقى مثار غرابة وقطيعة ، كان نصيب أبي تمام منها كبيراً ، لذا ظلت بعض اشعاره حججا عليه ، حين اتخذ منها عدد من النقاد المعارضين لنهجه الشعري ، مسوغا للطعن في شاعريته والتشكيك بقدراته ، فلما قال :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يَجِنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبِ^(٥٥)

عيب عليه ما تضمنه قوله ، لأن عطاياه تترقب من يطلبها ، كي يجن جنونها^(٥٦) ، وبسبب هذا الفهم لمعناه عد القول من جنون أبي تمام ، كما أشير الى ذلك في قول مر ، ويقف القاضي الجرجاني عند هذا القول ، منتقداً أبا تمام^(٥٧) ، لأنه جعل عطاياه محتاجة الى الجنون ، ملتسماً لها تعويذة للخلاص ، منتظراً بها نعمة طالبها^(٥٨).

إن ما قيل في مضمون قول أبي تمام ، بني على ما أفصحت عنه لغته ، عبر نسق الفاظها ، التي قيد نظام العلاقات بينها ، بترابط معانيها المعجمية المحددة بفسحة تفسيرية لا مجال لتجاوزها والعبور بها الى أفق أوسع ، أراده لها ابو تمام ، انطلاقاً من رؤية ابداعية تميز بها ، وهو ينتزع لصنعتة الشعرية لغة تفردت بأداء فني ، أوحى مفرداتها بدلالات ، نقلها الشاعر الى خياله الخصب ، كي ينسج منها صورة يصعب تمثلها والاحاطة بجوهرها وكشف خفاياها وعلاقات بنائها ، وهو يعرض لكرم ممدوحه ، فيرى تدفق عطاياه وهدير سيلها بصخبه وضجيجه وشدته ، كأن به مساً من جنون ، لن يهدأ الا حين يكون بين يدي من يسعى اليه ،

(يمثل هذه الصور التخيلية الجديدة يكون أبو تمام قد اجهد النقاد في فهم ما يبده)^(٥٩) ، ولهذا كان توجهه منصباً على اشراك متلقي شعره في إدراك مضامينه ، وفهم مقاصده منها ، فحين سأله رجل (يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف ، قال : وانت لم لا تعرف من الشعر ما يقال)^(٦٠) ؟ وهو هنا ، يكون قد تبنى دعوة مفادها ، ضرورة تدبر القول الشعري ، والتمعن في مضمونه ، وفهم بنائه اللغوي ، عبر قراءة واعية ، تكشف عن دلالاته المكتنزة بسياق لغته الابداعية التي اجاد الشاعر صنعها وتصوير أخيلته بها وتتجلى اهمية هذه الدعوة ، في ان متبنيها شاعر فنان ، ماهر ، تجلت براعته ، فيما اصطفى لعبارته الشعرية من الفاظ احتواها معجمه اللغوي ، الذي استقى من خزينة النثر ، لغة شعرية ارتقت دلالات تراكيبها ، لتعبر تعبيراً دقيقاً عن رؤيته التخيلية ، المستمدة من عقل متوقد الذكاء وطبع شعري غني بحوافز الهامه ومثيرات ابداعه ، ويلتحق بأبي تمام جمع كبير من الشعراء ، ممن أثروا منجزهم الشعري ، بصور شعرية لها تميزها ، لفرادة ما تضمنته من معان ، تمكن الشاعر من اقتناصها ، عبر صياغة لغوية ، أظهر بها قوله الشعري بهذه الصورة المتفردة في عمق المعنى وتنوع دلالاته ، وهو فعل إبداعي ، تمخض عن جهد فكري وفني خلاق ، يحتاج الى جهد خلاق مواز له ، يبذله المتلقي ، كي يقف على حقيقة مراد الشاعر ، بقراءة نافذة واعية ، تعبر بالدراسة والفهم الى مستوى ، تزول عنده حجب الخفاء والغموض ، التي بدا المعنى الشعري متناهيّاً فيها على وفق ذلك الاستعمال اللغوي المميز ، كما مر بنا ، فيما عرضنا من أقوال شعرية ، نحا فيها قائلوها ، مثل هذا المنحى الابداعي ، الذي وقفنا على أسبابه واسراره وخفاياه ومقاصده ، وهي أسرار وخفايا ومقاصد ، تتصل - في امتدادها وعمقها - بطبيعة الأداء اللغوي الذي تنبأه الشاعر ، فعرض به نصه الابداعي ، محملاً آياه دلالات ، سعى للظفر بها ، عبر ما بذل من جهد استثنائي ، اراد فيه ان يكون منجزه الفني ، بمستوى ما يطمح اليه ، من ألق الابداع والاقنتدار اللائق باسمه وبمقامه ، ولهذا نجده حريصاً على تميز قوله الشعري ، بما يجعله محتفظاً بصورة ألقه وديمومة اصالته وخلود ذكره ، فهو يفرض حضوره في كل زمان ، حين يتمثل به المتذوقون والمعجبون ، الواجدون فيه ثراء وخصباً وغنى ومنتعة ومنفعة ، فلا يملون

إنشاده وتكرار قوله ، اعجاباً وانفعالاً وتفاعلاً ، لانه نتاج مخاض ابداعي مميز لشاعر فنان ،
ظفر به قارئ مبدع ناب ، فتبادل الاثنان إكراما مستحقاً ، لائقاً بهما .

هذا ما وفقني الله - تبارك وتعالى - اليه من قول ، على قدر ما بذلت من جهد ، أردته خالصاً
لخدمة تراثنا الأدبي ، الحافل بصور الابداع والجمال والفن .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين ، وآله الطيبين
الطاهرين وصحبه الغر الميامين .

الهوامش :

- (١) ينظر العمدة ١١٦/١ .
- (٢) ابن ميادة ، هو الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني ، شاعر مخضرم من العصرين الأموي والعباسي ، وقد شهر بنسبته الى أمه (ميادة) فعرف بها وتوفي سنة ١٤٩ هـ . ينظر الاعلام ٣١/٣ .
- (٣) شعر ابن ميادة /٩٧ ، وينظر دلائل الاعجاز /٥١٤ ، ٥٩٩ .
- (٤) ينظر أسرار البلاغة /٣٠٦ .
- (٥) ينظر الشعر والشعراء /٦٦/١ .
- (٦) الشعر والشعراء /٦٦/١ ، كتاب الصناعتين /٥٩ ، أسرار البلاغة /٢١ ، وهذه المصادر ، لم تنسب الابيات الى قائلها ، وقد وردت في ديوان كعب بن زهير ، صنعة السكري ، فنسبها له ثم استدرك بالقول : أنها لابنه عقبة ، وهي ضمن قصيدة عدد ابياتها واحد وعشرون بيتاً ، مع اختلاف في رواية بعض الفاظها ، ينظر شرح ديوان كعب /٢٤٢،٢٣٩ ، كما وردت منسوبة الى الشاعر كثير عزة ضمن مقطوعة بخمسة أبيات ، ينظر شرح ديوان كثير /٥٨ .
- (٧) ينظر الشعر والشعراء /٦٦-٦٧ .
- (٨) ينظر كتاب الصناعتين /٥٩ .
- (٩) أسرار البلاغة /٢٢ .
- (١٠) ينظر المصدر نفسه /٢٢-٢٣ .
- (١١) المصدر نفسه /٢٣ .
- (١٢) ينظر دلائل الاعجاز / ٧٤ ، ٧٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ .

- ١٣) ينظر المصدر نفسه / ٧٤ .
- ١٤) ينظر المصدر نفسه .
- ١٥) ينظر المصدر نفسه / ٧٥-٧٦ .
- ١٦) ينظر أسرار البلاغة / ٤٣ .
- ١٧) ابن مقبل ، هو الشاعر ، تميم بن أبي بن مقبل ، من بني عجلان ، شاعر مخضرم ، ادرك الاسلام واسلم ، توفي نحو ٢٥هـ ، ينظر الاعلام ٧١/٢ .
- ١٨) ديوان ابن مقبل / ١٣٦ ، أظب : أعرف ، المارد : العاتي الشديد ، ويريد به البيت الجيد السائر ، الحزون : جمع الحزن ، وهو ما غلظ من الارض في ارتفاع وخشونة ، الاغر : الفرس الأبيض ، المشهر : المشهور .
- ١٩) ينظر الشعراء نقاداً / ٢٥-٢٦ .
- ٢٠) ديوان ابن مقبل / ١٣٦ الهامش .
- ٢١) ابو حية النميري ، هو الهيثم بن الربيع بن زرارة من بني نمير بن عامر ، شاعر مجيد ، من مخضرمي العصرين الاموي والعباسي ، توفي نحو ١٨٣هـ . ينظر الاعلام ١٠٣/٨ .
- ٢٢) دلائل الاعجاز / ٥١١-٥١٢ لا أتتخل : لا اغير على شعر غيري لسرقة معانيه .
- ٢٣) شرح الصولي لديوان أبي تمام / ١٧٨/١ .
- ٢٤) ينظر الموشح / ٣٩٨ .
- ٢٥) ينظر المثل السائر / ١٥٥/٢ .
- ٢٦) سورة الاسراء ، الآية / ٢٤ .
- ٢٧) ينظر منهاج البلغاء / ١٤٣-١٤٤ .

- ٢٨) ينظر مفهوم الابداع / ٢٨ .
- ٢٩) ينظر منهاج البلاغ / ١٤٤ .
- ٣٠) شرح ديوان أبي نواس / ١٩٢ .
- ٣١) ينظر مختارات من قطب السرور في وصف الانبذة والخمور / ١١٦-١١٧ .
- ٣٢) شرح ديوان الفرزدق / ٧١٤/٢ .
- ٣٣) ينظر العمدة / ٢٥٢/١ .
- ٣٤) ينظر مفهوم الابداع / ٣٣ .
- ٣٥) الشعر والشعراء / ٨٩/١ .
- ٣٦) ينظر مفهوم الابداع / ٢٥ .
- ٣٧) ديوان ذي الرمة / ٥٧٨/١ .
- ٣٨) المصدر نفسه / ٥٧٩/١ ، وينظر مجالس العلماء / ٦٦ .
- ٣٩) ينظر مفهوم الابداع / ٢٥ .
- ٤٠) ديوان ذي الرمة / ١٥٣٢/٣-١٥٣٣ .
- ٤١) المصدر نفسه / ١٠٢/١ .
- ٤٢) بقية التتبيهاات / ٩٤ .
- ٤٣) المصدر نفسه .
- ٤٤) المصدر نفسه .
- ٤٥) ينظر الاضداد / ١٨٢ ، ديوان ذي الرمة / ١٠٢/١ ، الهامش .

- (٤٦) ينظر لسان العرب / دوم .
- (٤٧) ينظر بائية ذي الرمة / ٨٩-٩٠ .
- (٤٨) زياد الأعجم ، هو زياد بن سليمان او سليم ، أبو أمامة العبدي ، مولى بني عبد القيس ، شاعر أموي ، جزل الشعر ، فصيح الالفاظ ، كانت في لسانه عجمة ، فلقب بالأعجم ، توفي نحو ١٠٠هـ . ينظر الاعلام ٥٤/٣ .
- (٤٩) شعر زياد الأعجم / ١١٣ .
- (٥٠) ينظر نقد الشعر / ١٩٩ .
- (٥١) ينظر منهاج البلغاء / ١٤٠ .
- (٥٢) شرح الصولي لديوان أبي تمام ١٠/٢ .
- (٥٣) ينظر الموشح / ٣٩٦ وفيه يكاد الدهر ، كتاب الصناعتين ٣٠٣-٣٠٤ .
- (٥٤) ينظر مفهوم الابداع / ١٧٨ .
- (٥٥) شرح الصولي لديوان أبي تمام ٢٨١/١ .
- (٥٦) ينظر الموشح / ٣٧٧ .
- (٥٧) ينظر المصدر نفسه / ٤١٩ .
- (٥٨) ينظر الوساطة / ٧٥-٧٦ .
- (٥٩) مفهوم الابداع / ١٨٠ .
- (٦٠) الموشح / ٤٠٠ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، جدة ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- الأضداد في كلام العرب ، أبو الطيب اللغوي (٣٥١هـ) تحقيق د.عزة حسن ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين - بيروت ط١٤ ، ١٩٩٩م .
- بائية ذي الرمة ، قراءة في براعة الأداء ومهارة الفن ، د.سحاب محمد الأسدي ، مكتب نور الحسن للطباعة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٥م .
- بقية التنبيهات ، علي بن حمزة البصري (٣٧٥هـ) تحقيق د.خليل إبراهيم العطية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١٩٩١م .
- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ديوان ابن مقبل ، تحقيق د.عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- ديوان ذي الرمة ، حققه وقدم له وعلق عليه د.عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الايمان ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح ديوان أبي نواس ، إيليا الحاوي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ١٩٨٧م .
- شرح ديوان الفرزدق ، عنى بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي ، ط١ ، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م .

- شرح الصولي لديوان أبي تمام ، تحقيق خلف رشيد نعمان ، ط١، وزارة الاعلام ، بغداد ١٩٧٧ م .
- شعر ابن ميادة ، جمعه وحققه د.حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شعر زياد الأعجم ، تحقيق د.يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ، دمشق ، ط٣، ١٩٨٣ م .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة (٢٧٦هـ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٢ م .
- الشعراء نقاداً ، د.عبد الجبار المطلبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ١٩٨٦ م .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق (٤٥٦هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤، ١٩٧٢ م .
- كتاب الصناعتين ، ابو هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة المصرية ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- لسان العرب ، ابن منظور (٧١١هـ) ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين ، مطبعة المعارف ، مصر ، بلا تاريخ .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الاثير (٦٣٧هـ) تحقيق د.احمد الحوفي ، د.بدوي طبانة مطبعة نهضة مصر ط١، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- مجالس العلماء ، ابو القاسم الزجاجي ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٣ م .
- مختارات من قطب السرور في أوصاف الانبذة والخمور ، إبراهيم بن القاسم القيرواني (نحو ٤١٧هـ) مؤسسة الانتشار العربي ط١، ٢٠٠٨ م .

- مفهوم الابداع الشعري في التراث النقدي عند العرب الى نهاية القرن السابع الهجري ، اطروحة دكتوراه ، سعد عبد الحمزة الجبوري ، كلية الآداب جامعة بغداد ٢٠١٣ م .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني (٦٨٤هـ) تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الاسلامي ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- الموشح ، المزرباني (٣٨٤هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) تحقيق د.محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني (٣٣٦هـ) تحقيق وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط٤ ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م .